بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلوة والتسليم على سيدنا محمد خاتم النبيين
وعلى ساير الانبيا والمرسلين وعلينا معهم وعلى ساير المسلمين وبعد
فقد استخرت الله تعالى في ذكر نبذة مختصرة في معرفة امراض القلب وعوارضه
وبيان الفرق بين الغفلة والخطرة والفكرة والعزمة والهمة
والهواجس والوساوس والشهوة والقسوة والطبع والرين
والمحبة والبغضة ونحو ذلك واقتصر من ذلك على اشارات يحصل
بها التنبيه على ما يحتاج اليه فخير الكلام ما قل ودل شعر

قالوا احد العين من كل نقلت لهم ** في العين فضل ولكن ناظر العين

اما امراض القلب يجب على المكلف معرفتها ليعالج زوالها لان من كان
في قلبه مرض لم يلق الله بقلب سليم ومن الامراض التي تغير القلب وتعترضه
وتعتريه الكفر والكبر والحسد والغل والحقد والبغي والغضب
لغير الله والغيظ لغير الله تعالى والغش والريا والسمعة والبخل والاعراض
عن الخلق استحقارا او استكبارا بنفسه واحتقار غيره والخوض فيما لا يعني
والطمع وخوف الفقر وسخط المقدور والنظر الى الاغنيا وتعظيمهم
لغناهم والاستهزا بالفقرا لفقرهم والحرص والتنافس في الدنيا والمباهاة
بها والتزين للمخلوقين بما يحرم التزين به والمداهنة وحب المدح بما لا يفعله
والاشتغال بعيوب الخلق عن عيوب النفس ونسيان النعم والحمية
لغير دين الله تعالى وهي العصبية والرغبة والرهبة لغير الله تعالى والعجب
وترك الشكر وعدم الرضا بالقضا فهذه ونحوها محرمة بالاجماع [illegible]
قاله الغزالي وغيره فمن اعطي قلبا سليما من هذه الامراض فليحمد الله ومن
وجد بقلبه مرضا من هذه الامراض وجب عليه ان يعالجه حتى يزول فان لم
يعالجه اثم واعلم ان الانسان انما ياثم من هذه على ما نواه وقصده بقلبه

دون ما خطر بقلبه او سبق اليه لسانه ووهمه قال الله تعالى لا يواخذكم
الله باللغو في ايمانكم ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان اي قصدتم بقلوبكم
دون ما يسبق اليه السنتكم قال الشاعر

خطرات الهوى تروح وتغدوا ** ولقلب الحبيب حل وعقد

اي عزم وقصد وقال صلى الله عليه وسلم ايمان الرماة لغو وذلك ان السنتهم
تسبق الى الحلف على ان زيدا اصاب سهمه وان فلانا اخطا سهمه
وهذا حلف على ان يرمي قبل صاحبه والاخر حلف كذلك فلا يواخذون
بذلك لسبق السنتهم اليها من غير قصد لعقد اليمين وقال صلى الله عليه وسلم
لله افرح بتوبة عبده من رجل معه راحلته عليها طعامه وشرابه فنام
في ارض دوية ثم استيقظ فلم يجدها فلما انقطع ياسه نام ثم استيقظ فوجدها
فقال اللهم انت عبدي وانا ربك اخطا من شدة الفرح فهذا صريح في ان
المكلف لا يواخذ بما يسبق اليه لسانه وانه لا يكفر بذلك ولا بسبق لسانه
الى التلفظ بالمعاصي والكفر لانه صلى الله عليه وسلم سماه مخطيا والخطا مرفوع
عن الامة واعلم ان هذه الامراض انما ترد على القلب من جهة النفس
والشيطان قال الشيخ الامام العارف قطب الوقت وشيخ الطريقة
عبد القادر الجيلاني رحمه الله الخواطر خطاب يرد على الضماير وان كان
من جهة الملك فهو الالهام وان كان من قبل الشيطان فهو الوسواس
وان كان من قبل النفس فهو الهواجس وعلامة الالهام ان يرد بموافقة العلم فكل
خاطر لا يشهد له ظاهر فهو باطل انتهى وقوله لا يشهد له ظاهر اي ظاهر من
الشرع وقال ابو غسان النهدي سمعت الحسن بن صالح يقول ان الشيطان
ليفتح للعبد تسعة وتسعين بابا من الخير يريد بها بابا من السوء وفيه دليل
على ان ابليس يوسوس للعبد بالطاعة كما يوسوس له بالمعصية ليتوصل
الى الشر او الى ترك عبادة هي اولى واهم مما يوسوس به واذا ترادفت
الخواطر على القلب فسياتي بيان ما الذي يقدم منها ان شا الله تعالى قال
الشيخ عبد القادر وعلامة الهواجس اللجاج في طلب وصف من خصايص

Copyright © King Saud University